دليلك المبسط لفهم الاقتصاد

أسئلة لا بد لها من إجابة

مقدمة

على الرغم من أن شهادتي تعتبر شهادة مجروحة – بحكم كوني أحد العاملين في مشروع ألف باء اقتصاد – إلا أنه كان من عظيم الشرف لي أن أكتب مقدمة أول كتاب إلكتروني يخرج إلى النور من رحم هذا الكيان العظيم.

أعِدَّ محتوى الكتاب وصيغ بشكل معين حتى يحمل لقب **" كتاب الجلسة الواحدة "** .. أي أنك ستمسك بالكتاب، ولن تتركه إلا وقد التهمت كل حرف فيه. انس ما قرأت أو تعلمت عن علم الاقتصاد في المدارس، فهو حتمًا لم يكن بجودة ولا جزالة ولا طرافة ما تقدمه ألف باء اقتصاد.

جميع المواضيع التي يتم تقديمها في ألف باء اقتصاد – وفي هذا الكتاب بالطبع – تمر بعدة فلاتر شديدة الدقة، حتى تصبح كل قطعة محتوى تقرأها – سواء في الموقع أو هذا الكتاب – تحمل المزيج السحري من المتعة والفائدة، والذي تجده فقط في الروايات الممتعة. وحرصًا على خفة المحتوى وجودته لن تكون المقدمة أكثر من هذه الأسطر

عمرو النواوي – مشرف جودة المحتوى – ألف باء اقتصاد

عن ألف باء اقتصاد

الاسم	ألف باء اقتصاد
الهدف	أن تفهم عن علم الاقتصاد، أيًا كانت خلفيتك الثقافية والتعليمية.
المقصد وراء الهدف	أن تكون (أنت) على دراية ووعي بالقضايا الاقتصادية.
الوسيلة	التحدث بلغة سهلة مفهومة، بعيدة عن المصطلحات الفنية المعقدة، والاستعانة برسومات واشكال توضيحية – من تصميمنا – تساعد على فهم الموضوعات بشكل ممتع، وأسهل مع القراءة. نحرص في ألف باء اقتصاد على أن تستمتع وأنت تقرأ عن الاقتصاد.
النتائج الملموسة لهذا الفهم	الوعي بكل القضايا والمتغيرات الاقتصادية التي تحدث في بلدك – أيًا كان – وتأثيرها عليك أنت شخصيًا. لن تجد صعوبة بعد اليوم في متابعة النشرة الإخبارية الاقتصادية، أو فهم الأخبار والمصطلحات الاقتصادية التي تقرأها في الجرائد.

أشكال المحتوى	مقالات – كتب تعليمية – إنفوجرافيك – فيديوهات – رسومات بيانية – دراسات حالة
الموقع الرسمي	
الصفحة الرسمية للمشروع	

لا .. لم يعد علم الاقتصاد مملاً كما كنت تظن قبلاً، بل تجربة ممتعة قيمة. لذلك كان شعارنا في ألف باء اقتصاد: **علم الاقتصاد كما لم تعرفه من قبل.**

مرحبًا بك في فريق ألف باء اقتصاد (قارئًا)، ولنبدأ سويًا رحلة التعلم الممتع لعلم الاقتصاد.

عن "دليلك المبسط لفهم الاقتصاد"

هي سلسلة مكونة من عدة أجزاء[1] يتناول فيها كل جزء موضوعا اقتصاديا بتفصيل كبير قد لا تسعه المقالات. نوجه هذه السلسلة إلى الجمهور غير المتخصص والذي لا يملك أي معرفة مسبقة بالاقتصاد، ونهدف فيها إلى تعريفه بالمفاهيم الاقتصادية الأساسية بشكل ممتع يتسم بالبساطة، يمكنه من بناء معرفة قوية بالنظرية الاقتصادية الأساسية وتطبيقاتها على الواقع الذي يعيشه.

[1] سيكون هذا الجزء أولها، لتتبعه بعدها أجزاء نخصص كل واحد منها لمفهوم اقتصادي محدد.

ستبدأ هذه السلسلة بأول جزء ليكون كمدخل لعلم لاقتصاد، لتتبعه أجزاء أخرى عن النمو الاقتصادي، التضخم، البطالة، السياسة الاقتصادية، الموازنة العامة للدولة، الضرائب، إلخ. بحيث تغطي السلسلة بالتدريج كل الموضوعات الاقتصادية بتفصيل غير ممل وبتبسيط غير مخل. لتُبنى معرفة القارئ بالاقتصاد لبنة لبنة وبشكل ميسر للجميع.

ما الذي ستتعلمه في هذا العدد؟

نبدأ كل عدد من أعداد هذه السلسلة بما نعد **قارئنا الكريم** بتقديمه. حيث أن كل فصل سيجيب عن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بموضوعه، كما سيزيد الرصيد المعرفي للقارئ **بتعريفه على** أهم المصطلحات الاقتصادية المتعلقة بموضوع العدد.

هذا العدد سيجيب عن الأسئلة التالية:

- لماذا عليك أن تتعلم الاقتصاد؟
- ما المشكلة التي يحاول الاقتصاد حلها؟
- ما المجال الذي يدرسه علم الاقتصاد؟
- ما الفروع الأساسية لعلم الاقتصاد؟

في هذا العدد ستتعرف أيضا على 18 مصطلحًا اقتصاديًا تسمعهم كل يوم، وقد لا تدري المقصود بهم تحديدًا. قائمة المصطلحات تحوي:

الاقتصاد	الندرة النسبية	الحاجات والرغبات الاقتصادية
تكلفة الفرصة البديلة	النشاط الاقتصادي	العمليات الاقتصادية
الاستهلاك	الإنتاج	التبادل
الفاعلون الاقتصاديون	أنظمة الربط	التخطيط المركزي
السوق	النظرية	القانون
النموذج	الاقتصاد الجزئي	الاقتصاد الكلي

السؤال الأول: لماذا عليك أن تتعلم الاقتصاد؟

دخلت اليوم إلى موقعنا الرسمي كما أشار عليك أحد أصدقائك، وبدأت القراءة بحماس شديد، لكن حماسك فتر بعد بضعة دقائق وبدأت تتساءل عن سبب وجودك هنا! وعن مدى فائدة قراءتك لمحتوى يتحدث عن الاقتصاد.

لماذا الاقتصاد إذن؟

بغض النظر عن أنك تفكر الآن بشكل اقتصادي بحت؛ حيث تتساءل عن كون القراءة عن الاقتصاد هي الاستخدام الأمثل لأحد أهم مواردك وهو الوقت، فأنت تتساءل الآن عما إذا كان بقاؤك في الموقع وقراءة المزيد سيحقق لك أقصى فائدة ممكنة، مقارنة بالبدائل المتاحة بناءً على ما تفضله...!

هذا النمط من التفكير تمارسه يوميًا عدة مرات؛ **لأنك ببساطة إنسان اقتصادي!**

ومن المؤكد أنك ستُعمل عقلك دائمًا بهذا الشكل أثناء اتخاذك لمختلف قراراتك دون أن تعلم ذلك حتى! كيف أدركتُ ذلك؟ الجواب بسيط: **من خلال دراستي للاقتصاد.**

لابد أنك الآن مشوش التفكير، وربما تتساءل عن مدى سلامتي العقلية، لكن أرجو أن يتسع صدرك قليلًا، وسأخبرك عن الأسباب التي ستدفعك لقضاء وقت أكبر هنا للتعرف على المجال الغريب والمعقد الذي يدعونه: "الاقتصاد".

نعود إلى سؤالنا الأهم: **لماذا يجب أن تدرس الاقتصاد؟**

إليك أربعة أسباب مهمة تجعل دراسة الاقتصاد أمر لا بد منه.

السبب الأول: كي تفهم الواقع الذي تعيشه

لابد أن فهم الواقع هذه الأيام أصبح صعبًا جدًا عليك، فالبرامج التلفزيونية صارت ساحةً لصراع الديكة، وكلٌ يغني على ليلاه، فالمحللون الاقتصاديون الذي يُفترض بهم أن يوضحوا لك الأمور يتحدثون بلغةٍ لا تفهمها.

وحتى لو لم تكن مهتمًا بالسجال الدائر على شاشات التلفاز وصفحات الجرائد، فإن الاقتصاد سيكون عونًا لك على معرفة أمور مرتبطة بواقعك اليومي ارتباطًا وثيقًا، وتؤثر في حياتك بشكل مباشر.

كيف ذلك؟!

سأعرض عليك بعض النماذج التي تمر عليك في حياتك اليومية، وبعض الأسئلة التي تجول بعقلك والتي سيجيبك عنها الاقتصاد:

سيخبرك الاقتصاد عن كيفية تحديد سعر متطلبات البقالة التي اشتريتها، وما الذي يؤثر على سعرها، وعن المردود المادي الذي سيجنيه ابنك إذا ألحقته بمدرسة خاصة عوضًا عن المدرسة الحكومية، وعن السبب الذي جعل جارك يحصل على راتب أكبر منك رغم أنكما التحقتما بنفس الجامعة، وعن السبب الذي

جعل شركتك تُسرح زميلك ومجموعة من الموظفين الشهر الماضي.

سيساعدك الاقتصاد أيضًا في فهم كيفية حل مشكلة التلوث، التي تشتكي منها دائمًا، أو السبب الذي جعل دولتك أفقر من دولٍ وأغنى من أخرى.

هذه بعض الأسئلة التي ستتمكن من الإجابة عنها بعد **دراستك للاقتصاد**، لذا فإن كنت تظن أنها تستحق أن تقضي وقتك محاولًا الإجابة عنها؛ أكمل القراءة...

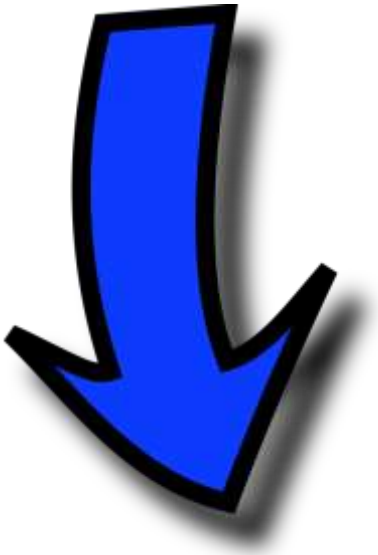

السبب الثاني: كي تفهم كيف يتصرف الناس

أعلم أنك حاولتَ فهم قرار صاحب البقالة المجاورة لبيتك بغلقها كثيرًا لكنك لم تستطع، فهو قد ورث الدكان أبًا عن جد ويعمل فيه منذ أن كان طفلًا.

لا تقلق، فهذا أيضًا أمْر يدخل في إطار التحليل الاقتصادي، فالاقتصاد سيمكنك من فهم كيف يتخذ الناس قراراتهم اليومية، وكيف يحددون الوقت الذي يخصصونه للعمل أو للراحة أو للدراسة، والمبلغ الذي يخصصونه للاستهلاك والادخار.

التحليل الاقتصادي يشمل أيضًا فهم كيفية اتخاذ القرار داخل الشركات؛ كتحديد العمالة، وعدد ساعات العمل، والرواتب، إضافةً إلى كمية الإنتاج، وحتى المبلغ المخصص للدعاية.

لذا **فدراستك للاقتصاد** لن تساعدك في فهم **قرارات** الناس فحسب، بل ستجعل طريقة اتخاذك للقرار **(أنت نفسك)** أكثر فاعلية.

السبب الثالث: كي تفهم كيف تتصرف الحكومة

أمرٌ آخر سيساعدك الاقتصاد فيه؛ وهو فهم السياسات الحكومية، والأدوات التي تستخدمها لتؤثر على اقتصاد الدولة، فدراستك للاقتصاد ستوضح لك هدف هذه السياسات وآلياتها وحدودها.

ولابد أنك تساءلت يومًا عن قدرة الحكومة على معالجة مشكلة التلوث والوسائل التي يمكن أن تستخدمها في ذلك، أو عن تأثير النظام الضريبي على دوافع الناس للعمل والاستهلاك والادخار، ودوافع الشركات للإنتاج والاستثمار، أو ربما تحيرك كيفية تأثير عجز أو فائض الموازنة العامة على قدرة الحكومة على دفع الرواتب وبناء المستشفيات.

كما أن دراستك للاقتصاد ستمنحك مناعة لا تُقهر أمام الخطب السياسة الرنانة والوعود الكاذبة، ومن خلالها فقط سيمكنك معرفة كيف يمكن للحكومة أن تجعل حياتك أفضل، ولماذا قد تفعل الحكومة عكس ذلك؟

السبب الرابع: كي تفهم كل تلك المصطلحات الصعبة

بنك مركزي – سعر فائدة – تضخم – ناتج محلي – ركود – كساد – ميزان تجاري – واردات – سعر صرف – معدل بطالة... كلمات غريبة لم تفهم معناها يومًا، أليس كذلك؟

لن يكتفي الاقتصاد بشرح هذه المصطلحات فقط؛ بل سيساعدك على فهم العلاقة بينها وبين الظواهر الاجتماعية والاقتصادية الذي تتأثر بها كل يوم.

لن يحتاج الأمر سوى حبٍ للتعلم وبعض الوقت، إضافة إلى التوجيه الجيد الذي سنقدمه لك، لذا فبعد دراستك للاقتصاد ستكون لك القدرة على رؤية الواقع بطريقة مختلفة تمامًا، وستتكون لديك قناعة ثابتة مع الوقت -أن هذا العالم ما هو إلا اقتصاد... وأشياء أخرى

مساحة إعلانية

إذا كانت لديكم أي ملاحظات أو اقتراحات بشأن الكتيب تواصلوا معنا على

Ahmed.kchikeche@abeqtisad.com

للإعلان على هذا الكتيب أو على باقي وسائل ألف باء اقتصاد الإلكترونية راسلونا على

ads@abeqtisad.com

السؤال الثاني: ما المشكلة التي يحاول الاقتصاد حلها؟

قد يطرح الكثيرون السؤال الوجودي الأكبر في عالم الاقتصاد: "لماذا نحتاج أصلًا إلى الاقتصاد؟" ما حجم الفاكهة التي وقعت على رأس المجرم الذي فكر في هذا المجال البحثي؟ وفيم كان يفكر الذين ارتقوا بالاقتصاد إلى مرحلة العلم؟

في الحقيقة، توجد إجابة واحدة على هذا السؤال: **النُدْرَة النسبية**

ما هي النُدْرَة النسبية؟

بعد ملاحظة الواقع وتأمله، اتفق أغلب المختصين أن هناك اختلالًا في توازن حاجات الناس ورغباتهم بالنسبة إلى مواردهم الاقتصادية؛ فحاجات البشر ورغباتهم أكثر بكثير من الموارد التي توفرها الطبيعة والمجهود البشري؛ لذا فالموارد التي بحوزتنا غير كافية لإشباع حاجيات الجميع ورغباتهم.

أتذكر حينما كنتَ طفلًا تحلم بلعبة جديدة، ورفض والداك بشدة أن يبتاعاها لك، بتَّ تدرك الآن أن عدم شرائهما اللعبة لم يكن لنقصٍ في حبهما لك بل لعدم كفاية الموارد الاقتصادية لديهما – آنذاك - لتلبية احتياجات الأسرة من مأكل وملبس ومسكن، إضافة إلى رغباتك الطفولية البريئة. فببساطة: الموارد محدودة، لكن حاجاتنا ورغباتنا لا حدود لها.

يمكن تبسيط الأمر من خلال المتراجحة التالية:

الموارد الاقتصادية < الحاجات + الرغبات

إنها عملية حسابية بسيطة سنفك رموزها واحدًا تلو الآخر...

فهم قطع أحجية الندرة النسبية: الموارد، الحاجات، الرغبات وتكلفة الفرصة البديلة.

لنبدأ إذا بفهم أول قطعة من الأحجية...

ما هي الموارد الاقتصادية؟

يصبح مورد ما اقتصاديًا عندما يصير نادرًا بالمعنى الاقتصادي للكلمة، كيف ذلك؟

يصبح شيء ما نادرًا بالمعنى الاقتصادي إذا توفر فيه شرطان:

- ✓ **أن يشبع حاجةً أو رغبةً**: فالأشياء التي لا تشبع حاجاتنا ورغباتنا لا فائدة لها ولا قيمة.
- ✓ **أن يحتاج الحصول عليه إلى مجهود أو ثمن**: فمع أهمية الماء وكونه شيئًا أساسيًا لكل إنسان، فإنه لا يعتبر موردًا اقتصاديًا إذا كان متوفرًا بلا ثمن أو مشقة.

ملاحظة: تعريف المورد الاقتصادي نسبي جدًا؛ فقد يكون شيء ما موردًا ما اقتصاديًا في مكانٍ ما، وغيره اقتصاديًا في مكان آخر.

كيف ذلك؟ دعني أعطك مثالين:

مثال (أ)

الماء الصالح للشرب في قرية توجد على ضفة نهر أو فيها عيون لا يعتبر موردًا اقتصاديًا؛ لأنه حقق الشرط الأول ولم يحقق الشرط الثاني، فلا أحد في هذه الحالة سيبيع الماء أو يتاجر فيه. لكن لنفترض أن ماء النهر أصبح ملوثًا، وأقرب مصدر للمياه الصالحة للشرب يوجد على بُعد أميال من القرية، حينها فقط سيصبح الماء موردًا اقتصاديًا؛ يدفع الناسُ المالَ في سبيل الحصول عليه.

مثال (ب)

هل سمعت بأحدٍ يبيع الرمال داخل قبيلة تعيش في الصحراء؟! بالطبع لا؛ فلا أحد سيدفع مالًا في شيء يستطيع الوصول إليه بكل سهولة ودون أي مجهود. لننتقل إذًا إلى مدينة بعيدة قيد الإنشاء، هل تصبح الرمال في هذه الحالة موردًا اقتصاديًا؟ بالطبع نعم، فالحاجة إليها مُلِّحة في مجال البناء، وهناك من سيحتاجها ولا يستطيع الوصول إليها بلا مقابل، لذا فببساطة ستتحول الرمال عديمة القيمة لدى القبيلة الصحراوية إلى مورد اقتصادي يُباع ويُشتَرى.

الآن، بعد أن تعرفنا على الموارد الاقتصادية وتعريفها، يجب أن نعبر إلى الجهة الأخرى من المتراجحة؛ أي الجهة الخاصة بالحاجات والرغبات.

ما الفرق بين الحاجة والرغبة؟

الحاجة هي إحساس بالنقص تجاه شيءٍ يجب أن تحصل عليه؛ لأنك لا تستطيع العيش بطريقة طبيعية دونه، كالطعام مثلًا، فبإمكانك البقاء لمدة أيامٍ دون طعام، أو القيام بإضراب عن الطعام لمدة قد تزيد عن ذلك، لكنك في نهاية الأمر يجب أن تأكل، لأن هذا الأمر ضروريٌ لوجودك.

للحاجات أقسام متعددة وأشهر تقسيم لها هو تقسيم عالم النفس (Abraham Maslow) الذي طرحه في ورقته البحثية "A Theory of Human Motivation" ودشن بذلك ما يطلق عليه اليوم "التسلسل الهرمي للاحتياجات"، حيث قَسَّم الاحتياجات البشرية إلى خمسة أقسام مرتبة هرميًا بالشكل التالي، بحيث يجب إشباع نوع معين من الحاجات البشرية قبل الانتقال إلى النوع التالي

الحاجة لتحقيق الذات
الإنجاز، الابتكار ...
الحاجة للتقدير
الثقة بالنفس، احترام الآخرين ...
الاحتياجات الاجتماعية
الصداقة، العلاقات الأُسَرية ...
احتياجات الأمان
السلامة الجسدية، الأمن ...
الاحتياجات الفسيولوجية
الأكل، الشرب ...

مع أهمية هذه النظرية وفائدتها إلا أنها تعرضت إلى مراجعات وانتقادات عديدة منها:

- ✓ أن الترتيب الهرمي في هذه النظرية نسبي جدًا باختلاف الأشخاص والحالات الاجتماعية؛ حيث أن النظرية لم تحدد حجم الإشباع اللازم لنوع من الحاجيات للمرور إلى النوع التالي.
- ✓ إغفال أن الإنسان يمكنه إشباع العديد من الحاجيات في نفس الوقت.
- ✓ إغفال النظرية للجانب الديني والروحي.

أما **الرغبة** فهي شعور نفسي بتمني الحصول على شيء ما، قد لا يكون ضروريًا، لكن يُعَدُّ الحصول عليه محببًا إلى النفس.

مثال

تخيل موظفَين لا يملك أحدهما هاتفًا نقَّالًا بينما يملكه الآخر، مع العلم بأن كلا الموظفين بحاجة إلى هاتف لأنه يلبي حاجة "التواصل".

بالنسبة للموظف الأول شراء هاتف نقَّال أمر مهم جدًا لإشباع حاجته للتواصل، لكن بالنسبة للموظف الثاني فقد تمت تلبية حاجته فعلًا، لكنه لديه رغبة شديدة في شراء الإصدار الأخير من الهاتف الذكي الذي يتمناه.

صحيح أنه ليس أمرًا ملحًا لأن حياته لن تتأثر بعد اقتناءه، لكن الموظف الثاني لديه رغبة شديدة، ويتمنى شراء الهاتف الجديد منذ صدوره، بغض النظر عن أن هذه الرغبة ستتلاشى غالبًا عندما يشتريه، ثم يسمع بعدها في يوم من الأيام طقطقة صادرة من جيبه عندما يحاول الجلوس، ليدعو الله بأن يكون الصوت صادرًا من عظامه لا من هاتفه الجديد!

لعنة الندرة وأهمية الاختيار

إذًا الندرة النسبية هي سبب ظهور الاقتصاد؟ تقريبًا...

فندرة مواردنا الاقتصادية تجبرنا على فعل شيء مقيت نكرهه جميعًا؛ هو "الاختيار"، لكن اختيار ماذا؟!

بما أننا لا نستطيع إشباع كل حاجاتنا ورغباتنا، فيجب علينا اختيار ماذا سنشبع، وما الذي سنتركه دون إشباع، هنا نجد أنفسنا أمام مواقف صعبة؛ يجب أن نشبع فيها الحاجات والرغبات التي لها أولوية بالنسبة لنا وأن نؤجل إشباع الأخرى. لذا يجب دراسة الطريقة المثلى لاختيار الكيفية الأفضل لاستعمال الموارد المتاحة في إشباع أكبر عدد ممكن من حاجاتنا ورغباتنا.

القيام بهذه الاختيارات ليس سهلًا على الإطلاق، فكل اختيار نقوم به له تكلفة يسميها الاقتصاديون "تكلفة الفرصة البديلة".

ما هي تكلفة الفرصة البديلة؟

تكلفة الفرصة البديلة: ببساطة هي "**تكلفة فرصة الاختيار**"، حيث أن حصولك على رفاهية الاختيار بين عدة بدائل له تكلفة، كيف ذلك؟

أنت تقرأ الآن هذا الكتيب منذ عدد لا بأس به من الدقائق، وذلك بمحض إرادتك وبكامل قواك العقلية (إن لم تكن ضمن من أُجبرهم على قراءة ما أكتبه بالتهديد أو الابتزاز)، وهذا يعتبر استغلالًا لأحد أهم مواردك الاقتصادية المحدودة: **الوقت**. حيث أنك اعتبرت أن قراءة هذا الكتيب أفضل من قراءة بضعة صفحات من روايتك المفضلة (والتي كانت أفضل البدائل لديك)، فالوقت الذي تقضيه الآن في قراءة هذا الكتيب كان يمكن بإمكانك استخدامه في أي شيء آخر.

إذًا تكلفة الفرصة البديلة لقراءة هذا الكتيب هي: عدم استمتاعك بقراءة روايتك المفضلة الآن، ماذا يعني هذا؟

إن أهم درس يمكن أن تأخذه من تعلمك الاقتصاد قد يكون القاعدة التالية:

إذا كنت أمام خيارين، فكل خيار تقوم به له مردود وتكلفة. المردود هو الفائدة التي ستنالها عند قيامك بالخيار، أما التكلفة فهي مردود أفضل الخيارات البديلة. ففي حالة قراءتك هذا الكتيب ولكي يكون قرارك صائبًا من الناحية الاقتصادية، يجب أن تكون فائدة قراءتك هذا الكتيب (أي: مردود الخيار الذي اتخذته) أكبر من فائدة قراءتك لروايتك المفضلة (تكلفة الفرصة البديلة: مردود أفضل البدائل المتاحة).

الأسئلة الأهم: ماذا؟ كيف؟ ولمن؟

إن استوعبنا مفهوم النُدرة بشكل جيد؛ فستتضح لنا حتمية تعاملنا مع معضلة الاختيار مما سيوصلنا لا محالة إلى طرح الأسئلة الثلاثة الآتية: ماذا ننتج؟ كيف ننتجه؟ لمن ننتجه؟

هذه الأسئلة مهمة جدًا، ويجيب عنها الجميع دوريًا، ففي أول كل شهر يقبض كل مواطن دخله (راتبًا كان أو أرباح مشروع صغير ...) والذي يُمثِّل أحد أهم موارده الاقتصادية، المشكلة أن راتبه غير قادر على إشباع كل حاجاته، فما بالك برغباته! هنا يجب عليه الاختيار بين الحاجات التي لها أولوية بالنسبة له.

فقد تجد الموظف يفكر في الاستقالة من وظيفته (التي يبيع فيها جهده ليتم إنجاز علم بشري) لينتقل إلى وظيفة أفضل في مجال آخر، وتجد التاجر الصغير يعيد النظر في المنتجات التي يبيعها في دكانه بهدف زيادة دخله المادي. هنا يكون السؤال الأهم هو: **ماذا ننتج؟**

لكن ربما ليست المشكلة فيما ينتجه، بل الكيفية التي يُنتج بها هي التي وضعته في هذا المأزق، وبالتالي يجب عليه أن يغيرها.

وربما يجب على الموظف أن يقوم بتنفيذ المهام الموكلة إليه بطريقة أفضل كي يحصل على ترقية، أو ربما يجب أن يغير مكان الدكان ليبحث عن زبائن أكثر يشترون كميات أكبر من منتجه فلا بد أن منتجاته جيدة جدًا لكنه يبيعها للزبائن الخطأ. فالسؤال الأهم في هذه الحالة هو: **لمن ننتج؟**

نفس المشكلة تواجهها الحكومات، فالدول عادة لديها موارد كالضرائب، وأرباح المشروعات القومية، والصادرات. لكن حاجات الشعوب ورغباتها كثيرة جدًا لا يمكن بحال من الأحوال أن تشبعها كلها، لذا تحدد الحكومة في بداية كل سنة كم إنفاقها على التعليم والصحة والبحث العلمي... وبالطبع لن تستطيع حل كل هذه المشكلات بمواردها المحدودة، وتلك هي **المشكلة الاقتصادية!**

توجه الحكومة – أيضًا - الإنتاج بطرقها المعروفة، ويجب أن تختار بين مساندة الزراعة، الصناعة، أو قطاع الخدمات، لذا فأسئلة مثل: ماذا ننتج؟ وكيف ننتجه؟ مهمة جدًا بالنسبة لأية حكومة.

سؤال مهم يجب أن تجيب عنه الحكومة أيضًا، ألا وهو "**من يجب أن توجه إليه إنتاجها**؟"، فلمن يجب أن تباع الحواسيب التي ينتجها المصنع المملوك للدولة، وإلى من يجب أن توجه الخدمات العامة التي تنتجها الدولة، بالطبع لن تستطع خدمة الجميع لذا يجب عليها تحديد أولوياتها.

هذه هي – ببعض من التفصيل - المشكلة الاقتصادية المسماة **بالنُدرَة النسبية**، إنها المشكلة التي يدور حولها الاقتصاد بكل فروعه، وبالتالي فإن فهمها واستيعابها جيدًا سيكون أول خطوة في طريق فهمك لعالم الاقتصاد الممتع.

مساحة إعلانية

إذا كانت لديكم أي ملاحظات أو اقتراحات بشأن الكتيب تواصلوا معنا على

Ahmed.kchikeche@abeqtisad.com

للإعلان على هذا الكتيب أو على باقي وسائل ألف باء اقتصاد الإلكترونية راسلونا على

ads@abeqtisad.com

السؤال الثالث: ما المجال الذي يدرسه علم الاقتصاد؟

فك شيفرة النشاط الاقتصادي

الاقتصاد هو علم اجتماعي يهتم بدراسة النشاط الاقتصادي

من بين عشرات التعريفات المقتبسة من علماء الاقتصاد قديمًا وحديثًا يبقى هذا التعريف هو أبسطها، إذا قمنا بتعريف النشاط الاقتصادي تعريفًا وافيًا.

فما النشاط الاقتصادي؟

النشاط الاقتصادي: هو مجموع العمليات الاقتصادية التي يقوم بها الفاعلون الاقتصاديون في إطار آلية تنسيق للحد من مشكلة الندرة.

تعريف يبدو معقدا، أليس كذلك؟

هذا في ظاهر الأمر، لكن في حقيقة الأمر فإن التعريف بسيط جدًا إذا فهمنا قطع الأحجية المكونة له. لنقسِّم إذًا التعريف إلى نقاط:

أربع قطع أحجية، الأولى: هي العمليات الاقتصادية، الثانية: هم الفاعلون الاقتصاديون، الثالثة: آلية التنسيق، والرابعة: هي مشكلة الندرة كما عرفناها سابقًا. هنا تبقى ثلاث قطع لا نعلم عنها شيئًا، وبفهمها سيتضح لنا تعريف النشاط الاقتصادي ويتسنى لنا فهمه كي نفهم ما الذي يقوم علم الاقتصاد بدراسته.

ما هي العمليات الاقتصادية؟

العمليات الاقتصادية: هي الأفعال التي يقوم بها البشر لإشباع حاجاتهم ورغباته الحالية أو المستقبلية. وسنذكر هنا ثلاثة من هذه العمليات التي من المؤكد أنك تقوم بها كل يوم.

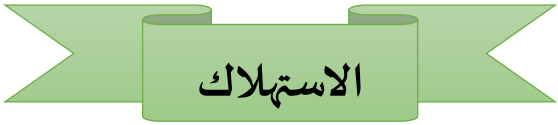

الاستهلاك: هو استعمال الموارد الاقتصادية أو تحويلها بهدف الحصول على منفعة ما. وينقسم إلى قسمين:

	استهلاك نهائي	استهلاك وسيط
تعريف	استعمال الموارد الاقتصادية بشكل يؤدي إلى تدميرها بطريقة لحظية أو تدريجية.	استعمال مورد اقتصادي بهدف إنتاج مورد اقتصادي جديد.
أمثلة	✓ استهلاك المواد الغذائية يؤدي إلى **إتلافها حالا** ✓ استهلاك قلم رصاص يؤدي إلى **إتلافه تدريجيًا**	استعمال الخشب في إنتاج الورق، أو استعمال المعدن لإنتاج الآلات.

الإنتاج

سبق وأن تطرقنا إلى مشكلة النُدْرَة النسبية، أي أن موارد كل إنسان أقل من حاجياته ورغباته، وبحسبة منطقية بسيطة إذا أردنا حل هذه المشكلة فنحن أمام خيارين:

- ✓ **الخيار الأول**: أن نقلل من حاجيات الناس ورغباتهم، وهذا أمر لا يحبذه الكثيرون.
- ✓ **الخيار الثاني**: أن نقوم بزيادة الموارد الاقتصادية، وذلك عن طريق عملية الإنتاج، وهذا الاختيار الذي اتفق عليه البشر منذ الأزل.

فما الإنتاج إذًا؟

الإنتاج: هو إضافة القيمة إلى الموارد الاقتصادية، وذلك بتحويلها وتغييرها باستخدام موارد أولية (الاستهلاك الوسيط) والمجهود البشري؛ "العمل بنوعيه: العضلي والعقلي".

مثال أ

استخدام النجار ألواحا خشبية ومسامير كمواد أولية، إضافة إلى جهده العضلي ومهارته في مهنة النجارة لكي ينتج طاولة.

مثال ب

استخدامنا الكتب والمراجع التي أملكها، إضافة إلى مجهودي العقلي (معلوماتنا الاقتصادية ، مهاراتنا في تبسيط وإيصال المعلومة) لكي ننتج هذا الكتيب الذي تقرأه الآن.

تتفرع عمليتان اقتصاديتان عن الاستهلاك والإنتاج هما:

- عملية " **الادخار**" التي تعني تأجيل استهلاك الموارد المتاحة حاليا لأحد الأسباب الثلاثة:
  - ✓ **لاستهلاكها لاحقا**
  - ✓ **أو الاحتفاظ بها استعدادا لظرف طارئ**
  - ✓ **بغية استثمارها لاحقا**
- عملية " **الاستثمار**" التي تسبق عملية الانتاج، حيث تكون هذه العملية عبارة عن استخدام الموارد المتاحة الحصول على الموارد اللازمة لبدأ عملية إنتاج – الرأسمال – أو تطوير عملية إنتاج موجودة لتحقيق أرباح أكثر (كشراء آلات أكثر جودة أو توظيف عمال أكثر).

التبادل

التبادل: هو حلقة الوصل بين عملية الاستهلاك والإنتاج، فأي فرد لا يملك كل ما يحب أن يستهلكه؛ لذا فهو يبحث عمن ينتج المورد الناقص للحصول عليه عن طريق عملية التبادل. فما التبادل إذًا؟

التبادل هو عملية نقل موارد اقتصادية متبادلة بين فاعلين اقتصاديين، سواءً كانت الموارد الاقتصادية سلعًا وخدمات أو نقودًا.

مثال أ

تبادل بين رب أسرة وبقال؛ حيث يملك رب الأسرة نقودًا؛ ويملك البقال مواد غذائية، يتم التبادل فورًا إذا اتفق الطرفان.

مثال ب

تبادل بين صاحب شركة وعامل، حيث يملك العامل مجهودًا عضليًا أو عقليًا (عمل)، ويملك صاحب الشركة مالًا (راتب)، يتم إتمام التبادل في نهاية مدة زمنية محددة كاليوم أو الأسبوع أو الشهر، حيث يعطي صاحب الشركة للعامل راتبه بعد إتمام عمله.

الآن وبعد أن انتهينا من تعريف العمليات الاقتصادية؛ نمرُّ مباشرةً إلى تعريف الفاعلين الاقتصاديين، العنصر الثاني المهم في تعريفنا للنشاط الاقتصادي.

من هو الفاعل الاقتصادي؟

الفاعل الاقتصادي هو فرد أو مجموعة أفراد قادرين على اتخاذ قرارات اقتصادية من أجل حاجاتهم الاقتصادية. أي أنه كل فرد أو مجموعة أفراد (أسر أو مؤسسات) تتخذ قراراتها الاقتصادية بشكل موحد. ففي هذا التعريف، يُقصَد بالقرارات الاقتصادية الاستهلاك والإنتاج والتبادل، وإذا كان الفاعل الاقتصادي مجموعة أشخاص فيجب عليهم أن يتخذوا قراراتهم كفرد واحد، حيث تستهلك المجموعة كفرد وتنتج كفرد.

فيتم اعتبار أسرة من أب وأم وأبناء فاعلًا اقتصاديًا لأنهم يقومون بقرارات الاستهلاك بشكل موحد (حيث **يقوم** الأب أو الأم بشراء ما تحتاجه كل الأسرة)، وتعتبر الشركة فاعلًا اقتصاديًا واحدًا لأنها تتخذ قرارات الإنتاج بشكل موحد.

يختلف الفاعلون الاقتصاديون من حيث الهدف، وطريقة اتخاذ القرار، وينقسمون إلى أربعة أقسام:

الأسر

الأسرة بالمعنى الاقتصادي هي كل شخص أو مجموعة من الأشخاص يتشاركون في مواردهم الاقتصادية، ويتخذون قراراتهم الاقتصادية كشخص واحد.

فيمكن للأسرة أن تتكون من شخص واحد، كما يمكنها أن تتكون من عدة أشخاص لهم استهلاك وإنتاج موحد في أغلب الحالات.

الشركات الربحية

الشركات الربحية هي مجموعة من الأشخاص اجتمعوا بتنظيم معين للقيام بدمج وسائل الإنتاج (رأس المال والعمل) بهدف إنتاج سلع وخدمات لتحقيق أرباح.

تختلف الشركات الربحية من حيث الحجم، وطبيعة المعاملات، والمجال الذي تعمل به، لذا فالأمثلة عليها كثيرة جدًا لا يتسع لها المقام.

الشركات غير الربحية

للشركة غير الربحية نفس تعريف الشركة الربحية، إلا أنها لا تهدف عن طريق إنتاجها إلى تحقيق الأرباح، بل تسعى إلى الصالح العام ودعم القضايا الإنسانية كـ Greenpeace (وهي منظمة عالمية مستقلة تعمل لتغيير المواقف والسلوكيات من أجل حماية وحفظ البيئة وتعزيز السلام)

الإدارات العامة

الإدارات العامة هي مؤسسات الدولة بمختلف أنواعها والتي تنتج خدمات عامة غير ربحية؛ كالمحاكم، وأقسام الشرطة، والمدارس، والجامعات العامة، والمؤسسات الخاصة بإحصاء الضرائب وجمعها.

يقوم الاقتصاديون عادة بتقسيم الفاعلين الاقتصاديين حسب العمليات الاقتصادية الأساسية التي يقومون بها. وبذلك يصبح عندنا صنفين من الفاعلين الاقتصاديين:

- **المستهلكون**: وهم في الغالب الأسر. حيث يعتبر الاقتصاديون أن وظيفتهم الأساسية هي الاستهلاك (بالإضافة إلى الادخار الذي يتفرع عنه)
- **المنتجون**: وهم الشركات بمختلف أنواعها. حيث يعتبر الاقتصاديون أن وظيفتهم الأساسية هي الإنتاج (والاستثمار الذي يسبقه).

بالطبع، يمكن أن تقوم الأسر بعمليات إنتاج وأن تقوم الشركات بعمليات استهلاك. لكن هذا التقسيم يركز على العمليات الأساسية التي يقوم بها مختلف الفاعلين.

يتكون الاقتصاد من عدة فاعلين (أفراد، أسر، شركات، مؤسسات حكومية ...) يقومون بعمليات اقتصادية مختلفة (كالاستهلاك والانتاج) من أجل إدارة مشكلة الندرة. لكن رغم تعدد الفاعلين الاقتصاديين وتنوع العمليات التي يقومون بها وبالتبادلات التي تحدث بينهم إلا أن كل هذا يحدث بشكل متجانس وسلس في أغلب الأحيان.

كيف يمكن لهذا أن يحدث؟

بفضل أنظمة محددة تربط بين الفاعلين الاقتصاديين لتسهل عليهم القيام بالعمليات الاقتصادية التي تمكنهم من الحد من مشكلة الندرة. نسمي هذه الأنظمة بأنظمة الربط

ما هي أنظمة الربط؟

كما يبدو من اسمها، فأنظمة الربط هي الأنظمة التي تربط الفاعلين الاقتصاديين بعضهم ببعض خلال قيامهم بالعمليات الاقتصادية، فهي الأنظمة التي تحقق التوازن والتناغم في الاقتصاد، وتجعل العمليات الاقتصادية سلسة وسهلة.

على مرِّ التاريخ استخدم البشر نظامين للربط؛ السوق والتخطيط المركزي، لكن التخطيط المركزي لم يدم سوى عشرات السنين، بينما اتفق البشر على استخدام نظام السوق.

السوق

يُعتبَر السوق البنية الأساسية للاقتصاد، فالسوق هو: **أي مكان، بنية، أو طريقة تمكن من التقاء البائعين والمشترين لسلعة معينة، لمبادلة هذه السلعة بسلع أخرى، أو لبيعها مقابل ثمن نقدي.**

ففي السوق يلتقي البائعون لعرض سلعهم وخدماتهم مع المشترين الذين أتوا لشراء ما يحتاجونه مقابل سعر معين.

وبالتالي يتفاوض البائعون والمشترون حول السعر وتتم التبادلات الاقتصادية بينهم حسب الاتفاق.

تعريف السوق لم يعد بسيطًا كالسابق، فلم يعد السوق بالضرورة محدودًا بحيز جغرافي، فمع تقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال أصبح باستطاعة المشتري دخول السوق من غرفة نومه.

مثال أ

موقع Amazon الذي **يعتبر أكبر متجر على سطح الأرض الآن، يمكن اعتبار بيع الكتب جزءًا من نشاطه الرئيسي، وبذلك يمكن اعتباره جزءًا من**

سوق الكتب في العالم، رغم أن الدخول إليه لا يستلزم سوى بضع دقائق وبطاقة دفع إلكتروني **Visa/MasterCard**.

إذًا فالسوق لا يجب أن يكون بالضرورة مكانًا جغرافيًا، فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبح بإمكان الجميع الولوج إلى سوق الذهب، أو سوق الأسهم، أو العملات من غرف نومهم إذا أرادوا عبر شبكة الإنترنت.

الاقتصاد الذي يعتمد بشكل مطلق (أي بدون تدخل الدولة) على هذا النظام للربط بين العمليات الاقتصادية للفاعلين الاقتصاديين يطلق عليها : اقتصاد السوق.

التخطيط المركزي

التخطيط المركزي يرتكز ببساطة على تحديد الدولة لما يجب إنتاجه واستهلاكه في الاقتصاد، فتتخذ القرارات الاقتصادية الكبرى، وتحدد الأسعار والأجور.

لتبسيط الأمر، تخيل أنه يجب على حكومتك تمتلك جميع المصانع الموجودة في بلدك. بالتالي يقع على عاتقها مسؤولية

تحديد إنتاج هذه المصانع، أسعار منتجاتها إضافة إلى أجور العاملين بكل مصنع منها.

في هذه الحالة، يجب على الدولة أن تحدد كمية المنتجات التي يحتاج الناس استهلاكها، ثم توزيع هذه الكمية على المصانع. ولكي يتم هذا الإنتاج يجب على الدولة أيضا أن تحدد العمالة والمواد الأولية التي يحتاجها كل مصنع وتجد طريقة لتوفيرها. ثم توزيع تلك السلع على الناس حسب احتياجاتهم.

إذا كان اقتصاد دولتك متوسط الحجم، فهناك ملايين المستهلكين وملايين السلع فيه. تحديد الحكومة لكل هذه الأمور أمر معقد للغاية. يستوجب على الحكومة أن تبذل مجهودا كبيرا في تقدير حاجات الناس والموارد اللازمة لتلبيتها. يجب على الحكومة أن **تخطط** لكل صغيرة وكبيرة في عملية الإنتاج بشكل **مركزي**.

ولتحقيق هذا يجب عليها إنشاء مؤسسات مخصصة لهذا الغرض. لكن حتى إذا توفرت لدى الحكومة الموارد البشرية اللازمة لتخطيط انتاج اقتصاد بأكمله. فإن هذه المؤسسة ستصبح أقل فاعلية مع الوقت (كما هو حال معظم مؤسسات دولتك الآن على الأرجح).

ماذا إذا أخطأت هذه المؤسسة في تقدير حاجات الناس؟

- ما الذي سيحدث إذا قدرت الحكومة أن حاجة الناس من الخبز أقل مما هي عليه فعلا؟ سيحرم العديد من المواطنين من الخبز الذي يحتاجونه.
- ما الذي سيحدث إذا قدرت الحكومة أن حاجة الناس من الخبز أكثر مما هي عليه فعلا؟ ستنتج المخابز المملوكة للدولة خبزا إضافيا لا يحتاجه أحد.

حالات نقص الإنتاج أو فائضه هي أمثلة بسيطة من التعقيد الكبير الذي تحمله محاولة تطبيق هذا النظام على أرض الواقع. وقد تعلم الاتحاد السوفياتي هذا الدرس بالطريقة الصعبة. حيث تهاوى الإنتاج فيه بنسبة 14% خلال ثلاث سنوات.

التخطيط المركزي كان السمة البارزة لاقتصاد الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية في المعسكر الشرقي بل يمكننا القول إنه كان من الأسباب التي أدت إلى سقوط الشيوعية في تلك المناطق في الفترة 1990-1991.

أما باقي الدول التي تتبنى النظام الشيوعي (باستثناء كوريا الشمالية) فقد أدخلت بعض عناصر اقتصاد السوق على اقتصاداتها بدرجات مختلفة.

فيمكننا اعتبار الاقتصاد الصيني مثلا اقتصادا مختلطا؛ لأنه يحتوي على عناصر من التخطيط المركزي والأسواق في نفس الوقت.

الاقتصاد الذي يعتمد على التخطيط المركزي كنظام لربط العمليات الاقتصادية للفاعلين الاقتصاديين ببعضها يسمى: الاقتصاد الموجه.

وبهذا نكون قد أكملنا شرح المصطلحات الصعبة في تعريف النشاط الاقتصادي، مما يجعل تعريف علم الاقتصاد الذي أدرجناه في البداية واضحًا للجميع.

على كل حال، نأمل ذلك.

على الهامش: التعريفات المدرجة في هذا الكتيب موجهة لغير المختصين الذين ليس لديهم أي إلمام بالمصطلحات الاقتصادية، لذا فقد نعود مستقبلًا لتعريف بعض هذه المصطلحات تعريفًا أكثر دقة يلائم تطلعات أصحاب المستوى

مساحة إعلانية

إذا كانت لديكم أي ملاحظات أو اقتراحات بشأن الكتيب تواصلوا معنا على

Ahmed.kchikeche@abeqtisad.com

للإعلان على هذا الكتيب أو على باقي وسائل ألف باء اقتصاد الإلكترونية راسلونا على

ads@abeqtisad.com

جمع قطع الأحجية: مدخل للنماذج الاقتصادية

الآن وقد فهمت التعبيرات المبهمة التي قد يستخدمها الاقتصاديون لفهم الواقع الاقتصادي (الفاعل الاقتصادي، العمليات الاقتصادية، السوق) يمكنك فهم كيف يقوم الاقتصاديون باستخدام كل هذه المفاهيم في بناء ما يساعدهم على فهم تفاعلات الناس فيما بينهم وما ينتج عنها.

لكي نوضح هذه العملية سنستخدم ما تعلمناه حتى الآن في بناء "نموذج" يمكننا من فهم كيفية تأثير أفعالنا الاقتصادية على من حولنا وكيفية تأثرنا بما يفعله الآخرون.

ليس من عادتنا استخدام مصطلحات لم نقم بتعريفها كما تعلمون. لهذا فلنعرف ماذا نقصد بـ"النموذج الاقتصادي".

ببساطة، النموذج الاقتصاد هو تمثيل نظري مبسط للعمليات الاقتصادية التي يقوم بها مختلف الفاعلين الاقتصاديين وللعلاقات المنطقية بينهم.

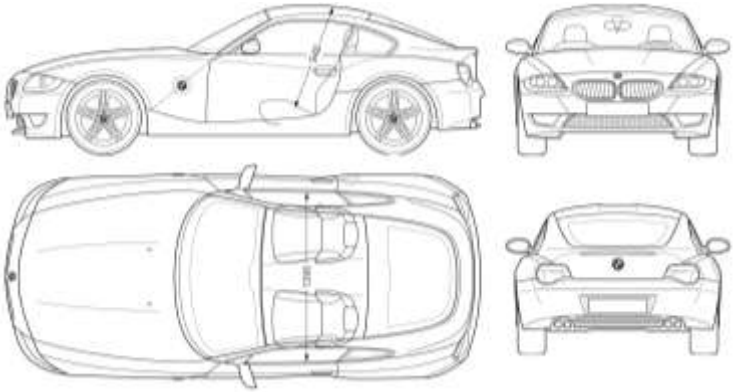

يمكننا تشبيه النموذج الاقتصادي بنموذج سيارة أو مخطط بناء منزل. بالطبع، هو تمثيل مبسط لمختلف أجزاء السيارة أو غرف المنزل ليعطينا مجموعة من المعلومات عنها وشكلها النهائي.

لاحظ معي الرسم أدناه

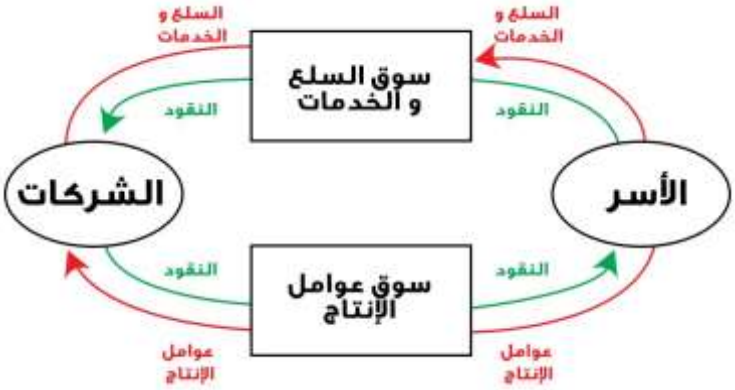

هذا المخطط مكون من أربعة أجزاء، نوعين من الفاعلين الاقتصاديين ونوعين من الأسواق:

الفاعلين الاقتصاديين	الأسواق
الأسر	سوق السلع والخدمات
الشركات	سوق عوامل الانتاج

نقصد هنا بالسلع أي مورد اقتصادي له وجود مادي (الخضر، الفواكه، الملابس ...) وبالخدمات أي فعل يجلب منفعة أو يشبع حاجة أو رغبة (خدمة النقل التي تقدمها سيارات الأجرة، مرافعة محامي عن متهم، ترجمة وثيقة أو كتاب ...)

ونقصد بعوامل الإنتاج :

- العمل (الأيدي العاملة) : المجهود العضلي أو العقلي الذي يقدمه العاملون لقاء أجرة أو راتب
- الرأسمال (التمويل): الموارد التي تُستخدم في شراء الموارد الأولية، الآلات وفي دفع الرواتب للعمال

النموذج الاقتصادي في الصورة يمكننا من فهم العمليات التي يقوم بها كل فاعل من الفاعلين والعلاقات بينها. لنحاول فهم النموذج أكثر:

1. تقوم الأسر ببيع عملها (مقابل راتب) ومدخراتها (مقابل نسبة من الأرباح في حال الشراكة أو نسبة فائدة في حال الاقراض) في ***سوق عوامل الانتاج***.

2. تقوم المصانع والشركات بشراء عوامل الإنتاج من الأسر لكي تستخدمها في انتاج السلع والخدمات
3. تلتقي الأسر والشركات في سوق السلع والخدمات لتبادل الشركات انتاجها مقابل سعر محدد.
4. النتيجة:

- ✓ تقوم الأسر بعمليات الاستهلاك لتشبع حاجاتها ورغباتها وتقدم مقابل ذلك ثمنا محددا.
- ✓ تقوم الشركات بعمليات الإنتاج لتشبع حاجات ورغبات الأسر لتحصل مقابل ذلك على ربح مادي.

ساعدنا النموذج هنا في فهم العلاقات الموجودة بين مختلف الفاعلين الاقتصاديين بطريقة مبسطة. بالتأكيد فالواقع أكثر تعقيدا من ذلك لكن الفائدة الأكبر للنماذج الاقتصادية هي أنها تعطينا نظرة مبسطة على ما يحدث.

خاتمة

يمكنك أن تعتبر الاقتصاد بحيرة كبيرة، وأن الناسَ في دراستها نوعان: فقد يدرس البعض تفاصيل بعينها، كبعض النباتات والطحالب التي تنمو في قعر البحيرة أو على جنباتها، أو أنواع الأسماك التي تعيش داخل البحيرة وكيفية سباحتها.

أما البعض الآخر فالأمر عندهم مختلف، فهم يدرسون البحيرة كوحدة كبيرة، ويهتمون بدراسة النظام البيئي فيها، فيدرسون مناخ البحيرة ككل ويحللون أسباب فيضان البحيرة أو جفافها، الهرم الغذائي للأسماك – من يتغذّى على من – ليحددوا الظروف التي من المفترض أن تمكن البحيرة من تحقيق التوازن البيئي فيها.

يدرس الاقتصاديون الاقتصاد بكلا الطريقتين. فبعضهم ينظر للاقتصاد بالتفصيل، حيث يركزون على ما الذي يفسر سلوك الفاعلين الاقتصاديين كل على حدا. فيتساءلون عن طريقة اتخاذ هؤلاء الفاعلين للقرارات التي يبنون عليها العمليات الاقتصادية التي سيقومون بها وعن التفاعلات التي تجري بين هؤلاء الفاعلين داخل الأسواق.

ويدرس البعض الاقتصاد بنظرة أشمل، حيث يرون ان اقتصاد كل دولة هو وحدة متكاملة لا تتجزأ، فيحاولون معرفة ما الذي يؤثر على اقتصاد مجموعة من الناس (مواطني دولة في الغالب) بالإيجاب أو السلب.

هاتان النظرتين للاقتصاد ليستا متناقضتين لكن تكمل إحداهما الأخرى، فإذا كان النوع الأول ينظر إلى الاقتصاد بكونه فاعلين اقتصاديين يحاول كل منهم أن يحقق مصلحته الخاصة وأن يشبع حاجاته ورغباته بأكبر شكل ممكن. يعتبر القسم الثاني الاقتصاد وحدة كبيرة ويدرسونها على هذا الأساس، أي أنه عوض أن تتم دراسة الأفراد والشركات يتم دراسة اقتصاد الدولة ككل وما يؤثر عليه.

الطريقة الأولى لدراسة الاقتصاد تدعى: الاقتصاد الجزئي. وذلك لأنه ينظر للفاعلين الاقتصاديين بكونهم أجزاء مستقلة تشكل بناء الاقتصاد الكبير.

أما الطريقة الثانية لدراسة الاقتصاد فتدعى: الاقتصاد الكلي. وذلك لأنها تدرس الاقتصاد ككل دون الاهتمام كثيرًا بالأجزاء التي تكونه.

لكن القاسم المشترك بين علماء الاقتصاد هو سعيهم للوصول إلى إجابات الأسئلة التي تهمك وتؤثر عليك من كل النواحي.

فيبحث المختصون في الاقتصاد الجزئي عن إجابات أسئلة كـ:

- ما الذي يجعلك تقرر استخدام راتبك كله هذا الشهر أو ادخار جزء منه؟
- كيف تحدد الشركات أسعار منتجاتها ورواتب العاملين بها؟
- كيف يمكن الوصول إلى القرارات الاقتصادية التي تحقق للفاعلين أقصى منفعة ممكنة؟

ويبحث المختصون في الاقتصاد الكلي عن إجابات أسئلة كـ:

- ما الذي يجعل اقتصاد دولة ينمو بدرجة أكبر من اقتصاد دولة أخرى؟
- ماذا يمكن للحكومة أن تفعل لتُحسِّن حالة الاقتصاد؟
- ما التفاعلات التي تحدث بين اقتصاديات دول مختلفة؟

كل هذه الأسئلة وغيرها سنجيب عنها في إصدارات لاحقة فانتظرونا

فريق العمل

إعداد

أحمد كشيكش

مدير فريق المحتوى التعليمي | ألف باء اقتصاد

باحث دكتوراه في العلوم الاقتصادية | جامعة محمد الخامس – الرباط

تدقيق لغوي

سلمى مرسي

مديرة فريق التدقيق اللغوي | ألف باء اقتصاد

باحثة ماجيستير في الأنثروبوجيا | جامعة القاهرة

إشراف

عمرو النواوي

مدير جودة المحتوى | ألف باء اقتصاد

مؤسس شركة سطور لإنتاج المحتوى

ألف باء اقتصاد مشروع تعليمي تطوعي غيرهادف للربح

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري 4.0 دولي.

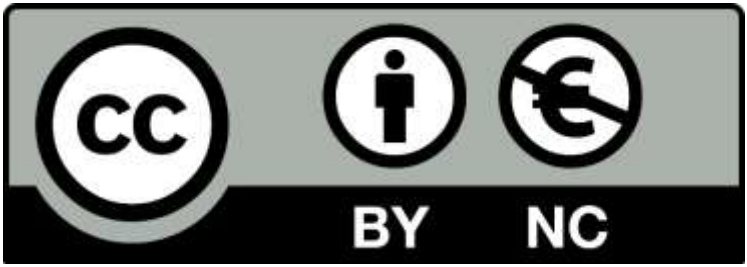

يحق لك:

- المشاركة — نسخ وتوزيع ونقل العمل لأي وسط أو شكل.
- التعديل — المزج، التحويل، والإضافة على العمل.

بموجب الشروط التالية:

- نَسب المُصنَّف — يجب عليك نَسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة، وتوفير رابط للترخيص، وبيان إذا ما قد أُجريت أي تعديلات على العمل. يمكنك القيام بهذا بأي طريقة مناسبة، ولكن على ألا يتم ذلك بطريقة توحي بأن المؤلف أو المرخِّص مؤيد لك
- غير تجاري — لا يمكنك استخدام هذا العمل لأغراض تجارية.

لا يمكن لألف باء اقتصاد إلغاء هذه الصلاحيات طالما اتبعت شروط الرخصة.